لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم
اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق
واجرع غصصها واصل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لانسب
بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان القيد مفتاح ومع كل عسر
يسرا ولكل بداية نهاية والى هذا اشارة الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز وللقوم هنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة
الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله
وتسعد في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسنة الجري لانتعب
راكبها كانها تجري في المائها صفة سبوح منها حال من الشواهد
عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من
نفسها علامات دالة على نجابتها قبل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى
ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة
ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصول لها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي فانت بمرأة من سعاد ومسمع
ففيه اضافة حمامة الى جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل

والجرعا

والجرع تأنيث الاجرع وجرعا قصرها المضرورة وهي ارض
رابية رملة لا تنبت شيأ والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات
حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت عن بحيث ترى
سعاد وتسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه
انت بموضع ترمين منه سعاد وتسمع بين كلامها وفساد ذلك
مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل
الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع
في التنزيل مثل وأيقوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفسر
وما سواها فالمراد بها فجودها وتقواها والفصاحة في المتكلم
ملكة وهي كيفية راسخة في نفسه والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في
محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل
الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي
الكميات قولنا واللاقسمة النقطة والواحد وقولنا اوليا دخل

Copyright © King Saud University